صلة لاقترب او تاكيد الاضافة واصله اقترب حساب الناس ثم اقترب للناس الحساب
ثم اقترب للناس حسابهم وخص الناس بالكفار لتقييدهم بقوله وهم في غفلة معرضون
اي في غفلة من الحساب معرضون عن التفكر فيه وهما خبران للضمير ويجوز ان يكون الظرف
حالا من المستكن في معرضون ما ياتيهم من ذكر ينبههم عن سنة الغفلة والجهالة من ربهم
صفة لذكر او صلة ليأتيهم محدث تنزيله ليتكرر على اسماعهم التنبيه كي يتعظوا وقرئ
بالرفع حملا على المحل الا استمعوه وهم يلعبون يستهزءون به ويستسخرون منه لتناهي
غفلتهم وفرط اعراضهم عن النظر في الامور والتفكر في العواقب وهم يلعبون حال من الواو
وكذلك لاهية قلوبهم اي استمعوه جامعين بين الاستهزاء به والتلهي والذهول عن
التفكر فيه ويجوز ان يكون حالا من واو يلعبون وقرئت بالرفع على انه خبر آخر للضمير
واسروا النجوى بالغوا في اخفائها او جعلوها بحيث خفي تناجيهم بها الذين ظلموا
بدل من واو واسروا للايماء بانهم ظلموا فيما اسروا به او فاعل له والواو لعلامة الجمع
او مبتدأ والجملة المتقدمة خبره واصله وهؤلاء اسروا النجوى فوضع الموصول
موضعه تسجيلا على فعلهم بانه ظلم او منصوب على الذم هل هذا الا بشر مثلكم افتاتون
السحر وانتم تبصرون باسره في موضع النصب بدلا من النجوى او مفعولا لقول مقدر
كانهم استدلوا بكونه بشرا على كذبه في ادعاء الرسالة لاعتقادهم ان الرسول لا يكون
الا ملكا واستلزموا منه ان ما جاء به من الخوارق كالقرآن سحر فانكروا حضوره وانما
اسروا به تشاورا في استنباط ما يهدم امره ويظهر فساده للناس عامة قل ربي يعلم القول
في السماء والارض جهرا كان او سرا فضلا عما اسروا به وهو آكد من قوله قل انزله الذي
يعلم السر في السموات والارض ولذلك اختير هنا وليطابق قوله واسروا النجوى وقرأ
حمزة والكسائي وحفص قال بالاخبار عن الرسول وهو السميع العليم فلا يخفى عليه
ما يسرون ولا يضمرون بل قالوا اضغاث احلام بل افتراه بل هو شاعر اضرابهم

بل هو سحر الى انه تخاليط الاحلام ثم الى انه كلام افتراه ثم الى انه قول شاعر والظاهر ان بل
الاولى لتمام حكاية والابتداء باخرى او للاضراب عن تحاورهم في شان الرسول وما ظهر
عليه من الآيات الى تقاولهم في امر القرآن والثانية والثالثة لاضرابهم عن كونه اباطيل
خيلت اليه وخلطت عليه الى كونه مفتريات اختلقها من تلقاء نفسه ثم الى انه كلام
شعري يخيل الى السامع معاني لا حقيقة لها ويرغبه فيها ويجوز ان يكون الكل من الله
تنزيلا لاقوالهم في درج الفساد لان كونه شعرا ابعد من كونه مفترى لانه مشحون
بالحقائق والحكم ليس فيها ما يناسب قول الشعراء وهو من كونه احلاما لانه مشتمل
على مغيبات كثيرة طابقت الواقع والمفترى لا يكون كذلك بخلاف الاحلام ولانهم جربوا
رسول الله نيفا واربعين سنة وما سمعوا منه كذبا قط وهو من كونه سحرا لانه يجانسه
من حيث انهما من الخوارق فليأتنا باية كما ارسل الاولون اي كما ارسل به الاولون
مثل اليد البيضاء والعصا وابراء الاكمه واحياء الموتى وصحة التشبيه من حيث ان
الارسال يتضمن الاتيان بالآية ما آمنت قبلهم من قرية من اهل قرية اهلكناها
باقتراح الآيات لما جاءتهم افهم يؤمنون لو جئتهم بها وهم اعتى منهم وفيه تنبيه على
ان عدم الاتيان بالمقترح للابقاء عليهم اذ لو اتى به لم يؤمنوا واستوجبوا عذاب
الاستيصال كمن قبلهم وما ارسلنا قبلك الا رجالا يوحى اليهم فاسألوا اهل الذكر ان
كنتم لا تعلمون جواب لقولهم هل هذا الا بشر مثلكم فامرهم ان يسألوا اهل الكتاب
عن حال الرسل المتقدمة ليزول الشبهة عنهم والاحالة اليهم اما للالزام فان المشركين
كانوا يشاورونهم في امر النبي عم ويثقون بقولهم او لان اخبار الجم الغفير يوجب
العلم وان كانوا كفارا وقرأ حفص نوحي بالنون وما جعلناهم جسدا لا ياكلون الطعام
وما كانوا خالدين نفي لما اعتقدوا انها من خواص الملك عن الرسل تحقيقا لانهم كانوا ابشارا
مثلهم وقيل جواب لقولهم ما لهذا الرسول ياكل الطعام وما كانوا خالدين توكيد وتقرير

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)